المشكل عند ابن قتيبة رحمه الله تعالى (ت٢٧٦هـ) في كتابه (تأويل مشكل القرآن) الآيات المتعلقة بالنبي محمد (ﷺ) أُنموذجا

م . د كوثر جلوب كاظم العبيدي
مديرية تربية الرصافة الثانية

The problem according to Ibn Qutaybah, may God have mercy on him, in his book (Interpretation of the Problem of the Qur'an (The verses related to the Prophet Muhammad are an example

Dr. Kawthar Globe Kazem Al-Obaidi
Rusafa Second Education Directorate

المستخلص

لقد أولع أهل العلم بتفسير القرآن الكريم وابراز كماله وجلاله وتوضيح معانيه وبيان مدلولاته ، ونظرا لتباين الناس في مداركهم وعلومهم ؛ فقد يفهم البعض منهم كتاب الله وما تحمله آياته من مضامين فهما جليا دقيقا ويشكل على البعض الآخر ذلك فيما يتعلق بالآيات التي ظاهرها اللبس أو الغموض ؛ ولذا فقد عمد علماء الأمة الإسلامية الى التصدي وإيضاح ما يتوهم إنه أشكل من النصوص القرآنية بتوظيف العديد من العلوم ومن أهمها علم المشكل ؛ الذي يعد من العلوم المهمة في دفع الغموض والإشكال وإبراز المعاني الحقيقية التي أرادها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم .

ومن هؤلاء العلماء الذين حملوا على عاتقهم الذود عن القرآن الكريم إبن قتيبة رحمه الله في كتابه (تأويل مشكل القرآن) ، فقد عمد الى توضيح ما يتوهم انه أشكل من القرآن الكريم ودفع الإشكال الذي يطرأ على بعض الآيات فكان من أوائل المدافعين عن القرآن الكريم ضد شبهات المعارضين والمشككين .

وتناولت في هذا البحث كتاب (تأويل مشكل القرآن) بالبحث والدراسة بعد أن بينت ماهية الإشكال وأقسامه وذكرت نبذة عن حياة ابن قتيبة رحمه الله ومنهجه في تأليف الكتاب وجهوده في دفع وتفنيد الاشكال عن الآيات ومنها الآيات المتعلقة بالنبي محمد ﷺ وايراد أقوال العلماء فيما أشكل منها وتوضيح مقصودها الحقيقي ؛ ومنها تنزيه النبي ﷺ عن الضلال ؛ وان الله سبحانه وتعالى قد صان نبيه عن ذلك ؛ ثم ما ذكرت النصوص القرآنية التي تحمل خطابا للنبي ﷺ والمراد غيره وهو ما يسمى التعريض في الكلام كما أوردها ابن قتيبة رحمه الله ، كما ناقشت ما جاء من آيات تبين الجزاء عن العمل وان كان المخاطب فيها النبي ﷺ الا انها موجهة للأمة بصورة عامة ، وأدرجت ما قاله ابن قتيبة رحمه الله في بيان معنى المعاد وقابلته بما ذكره أهل العلم وأوضحت موافقتها ومخالفتها ورجحت الصائب منها وفي نهاية هذا البحث المتواضع أوجزت الخاتمة وأهم النتائج مع بعض التوصيات .

الكلمات المفتاحية : المشكل، ابن قتيبة، النبي محمد (ﷺ)

Abstract

The scholars have been interested in interpreting the Holy Qur'an, highlighting its perfection and majesty, clarifying its meanings and explaining its implications, and due to the difference of people in their perceptions and sciences, some of them may understand the Book of Allah and the contents of its verses in a clear and accurate understanding, and others have this with regard to verses that appear to be ambiguous or ambiguous. Which is one of the important sciences in pushing the ambiguity and problem and highlighting the true meanings that God Almighty wanted in His Holy Book.

Among these scholars who took it upon themselves to defend the Holy Qur'an Ibn Qutayba in his book (Interpretation of the problem of the Qur'an), he deliberately clarified what he imagines that it is a form of the Holy Qur'an and pay the problem that occurs on some verses was one of the first defenders of the Holy Qur'an against the suspicions of opponents and skeptics.

In this research, I dealt with the book (Interpretation of the problem of the Qur'an) with research and study after showing the nature of the problem and its sections and mentioned a brief about the life of Ibn Qutayba and his approach to writing the book and his efforts in pushing and refuting the forms of verses, including verses related to the Prophet Muhammad r and listing the sayings of scholars in the form of them and clarifying their true intention; Then I mentioned the Qur'anic texts that carry a speech of the Prophet R and what is meant by others, which is called exposure in speech as reported by Ibn Qutayba and I also discussed the verses that show the penalty for the act, even if the addressee is the Prophet

Keywords: Al-Mushkil, Ibn Qutaybah, the Prophet Muhammad

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

جاء القرآن الكريم منبع هداية للناس ليخرجهم من ظلمات التيه والضلالة إلى نور الحق والهداية, ليرسم بذلك منهج حياة للبشرية جمعاء, فحمل بين ثناياه كل ما يخص الإنسان من أمور دينه ودنياه, ولذا فقد عُنّيَ العلماء قديمًا وحديثًا بدراسته وتفسيره, والاعتكاف على فهمه واستخراج حُكمه وحِكمه, وقد اتخذت الدراسات القرآنية أشكالًا متعددة يجمعها هدفًا واحدًا هو الكشف عن مراد الله تعالى؛ وذلك ببيان معانيه وإيضاح ما أشكل من آياته.

وأخذ علماء الإسلام قديمًا وحديثًا على عاتقهم الدفاع عن كتاب الله وبيان ما أشكل منه, وفي مقدمتهم ابن قتيبة الدنيوري رحمه الله في كتابه تأويل مشكل القرآن الذي يدور حول موضوع واحد هو إزالة الإشكال عنا ورد في كتاب الله تعالى من ألفاظ وكلمات أو حتى حروف تثير اللبس والغموض.

من المعلوم ان نصوص القرآن الكريم معين لا ينضب وخزين لا ينفذ في استقاء الاحكام والموضوعات والمعاني والمدلولات الجلية الواضحة التي لا لبس فيها ، الا إنا نلحظ بين الفينة والأخرى خروج بعض الشبهات التي تدعي وجود آيات مشكلة في القرآن الكريم ؛ ولا يخفى على العيان الأهداف الخفية التي من أجلها أثيرت هذه الشبهات ، ولذا ارتأيت الكتابة في موضوع المشكل عند ابن قتيبة رحمه الله في كتابه (تأويل مشكل القرآن) وتناولت الآيات المتعلقة بالنبي محمد (ﷺ) إنموذجًا, وإيراد أقوال العلماء فيما أشكل منها؛ لبيان المقصود الحقيقي للآيات .

ومن أهم الأسباب التي دفعتني لأختيار الموضوع :

١- تسليط الضوء على الآيات المتعلقة بالنبي محمد (ﷺ) والتي يظن البعض أن فيها غموضًا وإشكالًا والوقوف عندها ودراستها بصورة علمية .

٢- إبراز جهود العلماء الحثيثة في الدفاع عن القرآن الكريم ودحض الآراء المنحرفة.

والهدف من اختيار البحث هو:

١- الرد على المغرضين والمشككين وتفنيد أقاويلهم بالدليل والبرهان .

٢- نفي وجود الاشكال في الآيات القرآنية عامة والآيات المتعلقة بالنبي (ﷺ) خاصة ؛ وان وجد فهو أمر نسبي قد يشكل على البعض ولا يشكل على البعض الآخر ؛ لان آيات القرآن الكريم واضحة المعنى والدلالة ؛ وانما بعض الآيات تحتاج الى اعمال الفكر واستدعاء الهمم للوصول لمقصدها المُبتغى .

الدراسات السابقة :

بعد البحث والتقصي في الدراسات السابقة لم أجد الا القليل من المؤلفات المتعلقة بالموضوع ومنها :

١ – تأويل مشكل القرآن الكريم لابن قتيبة الدينوري (الكتاب موضوع الدراسة).

٢- المشكل وأثره في منهج فهم القرآن الكريم لرياض مفضي صيتان .

٣- فوائد في مشكل القرآن لعبد العزيز بن عبد السلام السلمي .

٤- المؤلفات في مشكل القرآن الكريم ومناهجها لعبد الرحمن بن سند الرحيلي .

أما المنهج الذي سرت عليه: هو المنهج الوصفي الاستقرائي وهو الامثل لهذه الدراسة ، التي تطلبت أن أقسم البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة :

أما **المقدمة** فقد بينت فيها أهمية الموضوع , وأهم الأسباب التي دفعتني لاختياره والهدف منه, والدراسات السابقة ، والمنهج الذي سرت عليه.

وأما **المبحث الأول** : فهو المشكل عند ابن قتيبة رحمه الله ، وقد تضمن ثلاثة مطالب, **المطلب الأول** : عرفت فيه المشكل لغةً واصطلاحًا ، **والمطلب الثاني** : ذكرت نبذة عن حياة إبن قتيبة ، وفي **المطلب الثالث** : قمت بدراسة كتاب (تأويل مشكل القرآن) ومنهج ابن قتيبة فيه.

وجاء في **المبحث الثاني** : الآيات المتعلقة بالنبي محمد (ﷺ) في كتاب (تأويل مشكل القرآن) ، وقد تضمن ثلاثة مطالب ؛ **المطلب الأول** : تحت عنوان تنزيه النبي عن الضلال ، **والمطلب الثاني:** خطاب النبي والتعريض في الكلام ، أما **المطلب الثالث** فكان : الجزاء عن العمل ، **والمطلب الرابع** : النبي (ﷺ) وعودته الى المعاد.

أما **الخاتمة** : فقد اشتملت على أهم النتائج التي توصلت اليها عن طريق البحث .

ونسأل الله لعملنا القبول، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

الباحثة

المطلب الأول

ماهية المشكل وأقسامه

أولا : المشكل لغة

الشكل : المثل والشبه ، يقال : فلان شكْلُ فلان ، أي : مثله في حالاته ، والأَشْكَلُ في سائر الأشياء : بياض وحمرة قد اختلطا .[1]

وأشكل الأمر يُشكل إشْكَالًا، إذا التبس ، ويقال : هذا شَكْل هذا ، أي مثله وهذا من شَكل هذا، أي من جنسه ،[2] ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَاجٌ﴾.[3]

واشْتَبَه الأمر: إذا اخْتَلط .[4]

وقد أشكل الأمر إذا اشتبه عليك لدخوله شكل غيره واشتباهه عليك للمماثلة .[5]

وتَشَاكَلَ الشَّيئَانِ وشَاكل كُلٌ مِنهُما الآخر ، أي : صاحبَه.[6]

والشَّكلُ أيضًا : ما يُوافقك ، ويَصلح لك ، يقال : هذا من هَواي ، ومن شَكلي, وليس شَكْلُه من شَكلي ، والشَّكل : واحد الأشْكال ، للأُمُور، والحوائج المختلفة . فيما يُتكلفُ منها، والأشْكال أيضا : الأمور المُشْكلة ، الملتبسة. [7]

ثانيا: المشكل اصطلاحا

هو "اللفظ الذي اشتبه مراد المتكلم للسامع ، بعارض الاختلاط بغيره من الأشكال ، مع وضوح معناه اللغوي على مقابلة النص ، وهو ما تعين مراد التكلم منه للسامع بقرينة مذكورة أو دلالة حال ، مع ظهور معناه الموضوع له لغة " .[8]

أو هو " ما لا ينال المراد منه إلا بتأمل بعد الطلب ، وهو الداخل في أشكاله ، أي في أمثاله وأشباهه " .[9]

وقيل هو " اللفظ الذي خفي معناه ، ولا يدل بصيغته على المراد منه , ولا بدّ من قرينة تبين المراد منه " .[10]

وبتعبير آخر : هو " اسم لكلام يحتمل المعاني المتعددة ، والمراد منها واحد ، إلا أنه بسبب الكثرة صار محتاجاً إلى الطلب ، والتأمل كالمشترك " .[11]

وعرفه بعض العلماء وهو ما " ازداد خفاء ؛ الغموض معناه ؛ أو لاستعارة بديعة ، فيحتاج إلى التأمل بعد الطلب " .[12]

أما حكمه : فهو الاعتقاد بأنه حق ، ثم الإقبال على الطلب والتأمل فيه إلى أن يتبين المراد .[13]

والقرآن الكريم هو المنبع الذي لا ينضب والنهر الذي لا يجف[14] .

ثالثا: أقسام المشكل

قسم أهل العلم الاشكال على قسمين : [15]

القسم الأول : إشكال ناتج من غموض في المعنى المراد حيث إن اللفظ مشترك ولا بد من وجود قرينة خارجية تعينه ، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [16] فالقرء موضوع لكل من الطهر والحيض ، ومن ثم أشكل الأمر على الفقهاء هل عدة المطلقة من ذوات الحيض ثلاثة أطهار أم ثلاث حيضات؟ قد يراد به الحيض وقد يراد به الطهر ، لأن للمرأة تقليد من يرى الاعتداد بالأطهار وتقليد من يرى الاعتداد بالحيض .[17]

القسم الثاني : إشكال ناتج وناشئ من تعارض ما يفهم من نص مع ما يفهم من نص آخر مع أن كل نص على حدة لا إشكال في دلالته ، وإنما ينشأ الإشكال من مقابلة النصين ، ومحاولة التوفيق بينهما ، مثال ذلك توهم الاشكال في قوله تعالى : ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [18], مع الآية التي قبلها في قوله تعالى ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [19] , فكل ما ظاهره التعارض من آيات القرآن فهر بعد

البحث متفق متسق لا اختلاف فيه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا [20].

والطريق لإزالة إشكال المشكل هو الاجتهاد ، فعلى المجتهد ، إذا ورد في النص لفظ مشترك أن يتواصل بالقرائن والأدلة التي نصبها الشارع إلى إزالة إشكاله وتعيين المراد منه ، وإذا وردت نصوص ظاهرها التخالف والتعارض ، فعلى المجتهد أن يؤولها تأويلاً صحيحاً يوفق بينها ، ويزيل ما في ظاهرها من اختلاف.[21]

المطلب الثاني

حياة ابن قتيبة رحمه الله

أولا: اسمه وكنيته ونسبه

عبد الله بن مسلم بن قتيبة[22], أبو محمد الدينوري ، وكان كوفيًا ، ومولده بها ،[23] وإنما سمي الدينوري ؛ لأنه كان قاضي دينور.[24]

ولقب بـ " الكوفي" , نسبة لمولده على ما ذكرته بعض التراجم .[25]

وقيل : " المروزي"؛ لأن أباه مروزي ، لكن ابن قتيبة ﷺ اشتهر بنسبة الدينوري أكثر من غيرها .[26]

وكذلك لقب " البغدادي " ؛ لأنه ولد في بغداد على رأي من ذهب ان مولده بها .[27]

ثانياً : مولده ووفاته

ولد ابن قتيبة ﷺ سنة ثلاث عشرة ومئتين ، ونشأ في بغداد فيستوي بذلك مولده بها أو بالكوفة وتوفي عبد الله بن مسلم بن قتيبة في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين وقيل انه توفي في أول ليلة من رجب سنة احدى وسبعين ومئتين على أصح الاقوال ؛ أما سبب وفاته فقد ذكر اصحاب التراجم انه أكل هريسة ، وأصاب حرارة ،

ثم صاح صيحة شديدة ، وأغمي عليه إلى وقت الظهر، ثم اضطرب ساعة ، ثم هدأ ؛ فما زال يتشهد إلى وقت السحر، ثم مات .[28]

ثالثاً : شيوخه وتلاميذه

أخذ ابن قتيبة رحمه الله العلم عن : إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن زياد بن عبيد الله الزيادي ، وزياد بن يحيى الحساني، وأبي حاتم السجستاني ، وطائفة .[29]

وقصده طلبة العلم لينهلوا منه مختلف العلوم من تفسير وفقه ونحو وغيرها من العلوم ، فقد كان ذا معارف جمة وعلوم مهمة ؛ فأخذ العلم عنه : ابنه القاضي أحمد بن عبد الله بديار مصر، وعبيد الله السكري ، وعبيد الله بن أحمد بن بكر، وعبد الله بن جعفر بن رستويه النحوي ، وغيرهم.[30]

رابعا: آثاره العلمية

لابن قتيبة رحمه الله منزلة كبيرة بين العلماء، فقد كان من أئمة العلماء، ومن الحفاظ الأذكياء وكان له دراية واسعة في غريب القرآن والحديث, وللعلماء في ذلك أقوال:

قال الخطيب البغدادي: "كان ثقة دينًا فاضلًا, وهو صاحب التصانيف المشهورة, والكتب المعروفة ".[31]

وقال الأنباري : إنه "كان فاضلًا في اللغة والنحو والشعر؛ متفننًا في العلوم".[32]

ووصفه ابن الجوزي: "كان عالمًا ثقة دينا فاضلا".[33]

وتحدث عنه الحافظ الذهبي واصفا إياه: "هو من كبار العلماء المشهورين, عنده فنون جمة, وعلوم مهمة ".[34]

وذكره السيوطي في كتابه (بغية الوعاء) قائلا : " كان رأسا في العربية واللغة والأخبار وأيام الناس ".[35]

وله تصانيف كثيرة كلها مفيدة وقيمة ، من أهمها : تأويل مختلف الحديث ، أدب الكاتب ، المعارف ، المعاني ، الشعر والشعراء ، الإمامة والسياسة ، وللعلماء نظر في نسبته إليه ، الأشربة ، الرد على الشعوبية ، فضل العرب على العجم , مشكل القرآن ، المشتبه من الحديث والقرآن و تفسير غريب القرآن وغيرها من المصنفات.[36]

المطلب الثالث

كتاب (تأويل مشكل القرآن)

أولا : التعريف بالكتاب

ذكر ابن قتيبة ﵀ هذا الكتاب في الكثير من مؤلفاته ، فعلى سبيل المثال لا الحصر تراه يستشهد به كثيرا في تفسيره (غريب القرآن) ،[37] كما عرج عليه بالذكر في كتابه (تاويل مختلف الحديث),[38] مما يدل على أهميته وقيمته العلمية ، فيعد من المصنفات المعتبرة التي عنت ببيان ما أشكل من ألفاظ القرآن الكريم ، فقد تصدى ابن قتيبة ﵀ للرد على الذين اعترضوا على بعض الآيات وحرفوها عن مرادها وحكموا عليها بالتناقض ؛ دون معرفة والمام بكتاب الله الكريم، وقد صرح ابن قتيبة ﵀ أنه ألف كتابه (تأويل مشكل القرآن) للرد على هؤلاء ؛ فقال " وقد اعترض كتاب الله بالطعن ملحدون ولغوا فيه وهجروا ، واتبعوا ﴿مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ﴾ ،[39] بافهام كليلة ،وابصار عليلة ونظر مدخول ، فحرفوا الكلام عن مواضعه ، وعدلوه عن سبله ،ثم قضوا عليه بالتناقض ، والاستحالة ، واللحن ، وفساد النظم ، والاختلاف ".[40]

فقد عمد هؤلاء المغرضون إلى آيات أشكلت في جانب لغوي معين فاتخذوا منها سلاحاً يشهرونه في وجه أهل العدل والتوحيد لهدم مبادئهم والانتقاص من عقيدتهم، آيات أثارت إشكالا لأنها خرجت عن مألوف الاستعمال وظاهر الدلالة، فغمُضت وأدت إلى اللبس

فكان أن مثلت منفذاً إلى الغمز، والطعن ، والوقيعة سلكه أعداء الأمة لينالوا من هذه الديانة ويشككوا في صحتها ويوهموا أن النص القرآني مختل غير متماسك لا يمكن الاستناد إليه .[41]

وقد حاول اثبات أن الآيات التي حكم عليها الملحدون بالتناقض؛ لم تخرج عن المألوف من أساليب العرب وأفانينهم ولا يمكن ادراكها الا من كان له حظ فيها ، فقال : " انما يعرف فضل القرآن من كثر نظره ، واتسع علمه ، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب ، وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات ؛ فإنه ليس في جميع الأمم أمة أوتيت من العارضة ، والبيان واتساع المجال ، ما أوتيته العرب خصيصي من الله ".[42]

وبين ابن قتيبة رحمه الله سبب تأليفه للكتاب . قائلا : " فأحببت أن أنضح عن كتاب الله ، وأرمي من ورائه بالحجج النيرة ، والبراهين البينة ، وأكشف للناس ما يلبسون ؛ فألفت هذا الكتاب ، جامعا لتأويل مشكل القرآن " .[43]

وأشار الى مفهوم المشكل بأنه : " مثل المتشابه ، المشكل . سمي مشكلا : لأنه أشكل ، أي دخل في شكل غيره فأشتبه وشاكله ، وقد يقال لما غمض – وان لم يكن غموضه من هذه الجهة : مشكل " .[44]

والملاحظ ان ابن قتيبة رحمه الله جعل المشكل والمتشابه مترادفان في المعنى ، فأصل التشابه عنده : " أن يشبه اللفظ اللفظ في الظاهر ، والمعنيان مختلفان " فقد "يقال لكل ما غمض ودق متشابه".[45]

وقد فرق ابن قتيبة رحمه الله بين التأويل والتفسير ، فذكر ذلك في كتابه (غريب القرآن) ؛ وبين منهجه بالمعنى المقصود لكل منهما : " ثم نبتدى في تفسير غريب القرآن دون تأويل مُشْكله "،[46] فيتضح من كلامه أنه جعل لكل لفظة – التفسير والتأويل – معنى مستقل ؛ فقد قال : " ونبذنا منكر التأويل ، ومَنحول التفسير" .[47]

ثانياً : هيكلية الكتاب

عند تتبع كتاب ابن قتيبة ﷺ بالفحص والدراسة ، يلاحظ انه اقام أركان كتابه على ستة عشر بابًا وفق الآتي : كان الباب الأول بعنوان (باب ذكر العرب وما خصهم الله به من المعاضة والبيان واتساع المجاز) ،[48] وجعل ميزة اللغة العربية بكونها مبنية على ثمانية وعشرين حرفا ، ولها الاعراب الذي جعل الله وشيا لكلامها وحلية لنظامها ، وتمتاز بحركة البناء في الحرف الواحد الذي يفرق بين المعنيين أو تغيير الحرف في الكلمة الواحدة أو الاسماء المشتقة للمعنى الواحد ،[49] وأشار الى الطاعنين في الآيات وأفرد الباب الثاني بعنوان (باب الرد عليهم في وجوه القراءات ، وقال : أما ما اعتلوا به في وجوه القراءات من الاختلاف ، فإنا نحتج عليهم فيه)،[50] بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «نزل القرآن على سبعة أحرف ....».[51]

وكان الباب الثالث بعنوان (باب ما ادعى على القرآن من اللحن) ،[52] أما الباب الرابع بعنوان (باب التناقض والاختلاف)،[53] والباب الخامس(باب المتشابه) . وأوضح فيه الحكمة بانزال المتشابه في القرآن ، بانه " لو كان القرآن كله ظاهرا مكشوفا حتى يستوي في معرفته العالم والجاهل لبطل التفاضل بين الناس ، وسقطت المحنة ، وماتت الخواطر "،[54] وكان الباب السادس (باب القول في المجاز) ، واستشهد بأمثلة كثيرة في هذا الباب ، ثم بدأ بباب الاستعارة وهو الباب السابع ؛ فحسب رأيه ان أكثر المجاز يقع فيه ،[55] وأفتتح الباب بقوله : "فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة ، إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى ، أو تجاورا لها ، أو مشاكلا فيقولون للنبات : نوع لأنه يكون عن النوع عندهم " ،[56] وبعد ايراد الشواهد القرآنية ثم الشواهد الشعرية التي أكثر منها في هذا الباب ، نجده ينتقل الى الباب الثامن الذي سماه (باب المقلوب) ، وبين المراد من المقلوب : بأنه " يوصف الشيء بضد صفته للتصير والتفاؤل " ،[57]

ويأتي الباب التاسع تحت عنوان (باب الحذف والاختصار) ،[58] ثم الباب العاشر (باب تكرار الكلام والزيادة فيه) ،[59] والباب الحادي عشر (باب الكناية والتعريض) ، فقد ضم هذا الباب أنواع الكناية ومواضعها ،[60] تبع هذا الباب ؛ الباب الثاني عشر (باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه) ،[61] ويأتي الباب الثالث عشر (باب تأويل الحروف التي ادعى على القرآن بها الاستحالة وفساد النظم) ، وألحق بهذا الباب نماذج وتطبيقات لآيات من القرآن الكريم تندرج تحت سورها في عناوين رئيسة ،[62] و(باب اللفظ الواحد للمعاني المختلفة) هو عنوان الباب الرابع عشر ، تناول فيه اللفظ الواحد الذي تندرج تحته معان مختلفة كلفظ : القضاء ، الأمة ، العهد ، القنوت ، الدين .... .[63] وكان الباب الخامس متعلقا بالحروف والافعال التي تشبهها ، فكان تحت عنوان (باب تفسير حروف المعاني وما شاكلها من الأفعال)،[64] ليكون لهذا الباب علاقة مع الباب الذي يليه ؛ وهو خاتمة الابواب (باب دخول بعض حروف الصفات مكان بعض) .[65]

قدم لنا إبن قتيبة ﷺ مؤلفا مرتبا أنيقا بالرغم من أبوابه الكثيرة التي تضمنها الكتاب ، فقد حرص مؤلفه على ايراد كل تلك الأبواب لبيان ما يتعلق بها من اشكاليات قد تطلق حول آيات القرآن الكريم والرد عليها بصورة سلسة ذات طابع علمي يخاطب العقول ويقنعها ويفند الادعاءات المغرضة حول الآيات المشكلة التي أراد اعداء الاسلام استغلالها للنيل من القرآن الكريم .

ثالثاً : منهج ابن قتيبة ﵀ في كتاب تأويل مشكل القرآن

١- لا يكتفي ابن قتيبة ﵀ بمجرد النقل ، بل كان يورد الاقوال ثم يناقشها ان احتاج الأمر لذلك، فعلى سبيل المثال ما ذكره في مسألة الحروف المقطعة بقوله: " قد اختلف المفسرون في الحروف المقطعة " ،[66] فذكر الاقوال الحسنة عن بعض المفسرين ، فقال:"ولكل مذهب من هذه المذاهب وجه حسن"،[67] ثم ذكر هذه الوجوه وبين رأيه فيها.

٢- في بعض الاحيان يكون رأيه مخالفا لما ينقله من آراء ، مثال ذلك معنى (إن) في قوله تعالى : ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ [68] فبين مخالفته لمن ذهب الى (إن) بمعنى (ما)، وقال:" وبعض المفسرين يجعل (ان) بمعنى (ما) ؛ وليس يعجبني ذلك".[69]

٣- في كثير من الأحيان يكتفي بمجرد النقل ، دون ذكر اسم المؤلف فيكتفي بقوله : قال بعض المفسرين ، أو قال بعض العلماء ، قال الشاعر ، دون ذكر اسم المؤلف ، مثال ذلك قوله في بيان معنى ﴿لِّيَقْطَعْ﴾ : " قال المفسرون أي : ليختنق " ،[70] وفي معظم الأحيان يكون كلامه مسبوقا بعبارة " قالوا" ، مثال ذلك " وقالوا في نصب المقيمين بأقاويل ".[71]

٤- كان إبن قتيبة ﵀ ينقل من المصادر بذكر أسماء مؤلفيها في سياق الكلام ، مثال ذلك : " قال أبو عبيدة : (باسم الله) إنما هو بالله " ،[72] وفي قوله تعالى : ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ [73] , ذكر ابن قتيبة رأي الكلبي في معنى هذه الآية : " وقال الكلبي : يكثر الذنوب ، ويؤخر التوبة " .[74]

٥- عندما يذكر لفظ معين ، يردفه بالمعاني التي تندرج تحت هذه اللفظ ، مثال ذلك لفظ (الأمر) وما تدل عليه من معاني : القضاء ، الدين ، العذاب ، القيامة

، الوحي ، الذنب ، ويستشهد بآية كريمة لكل معنى من هذه المعاني ،[75] وقد يرجع المعاني الى أصل واحد ، فيقول : " وهذا كله وان اختلف فاصله واحد " .[76]

٦- كان لعلم القراءات القرآنية نصيبا كبيرا عند ابن قتيبة ﵀ ، لا سيما ان الملحدين قد اتخذوها وسيلة للطعن ، فوقف موقف المدافع عن القرآن الكريم عن طريق الرد على أولئك الملحدين ، فأفرد بابا أسماه (باب الرد عليهم في وجوه القراءات)،[77] فأحتج عليهم بقول النبي صلى الله عليه وسلم : «إنَّ القُرآنَ أنزلَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ» ،[78] فيذكر الوجوه التي يحتملها الحديث ، ثم يشير الى وجوه الخلاف في القراءات والتي عدها سبعة أوجه.[79]

٧- في بعض الاحيان يشير الى مذاهب العرب واستعمالاتهم اللغوية للفظ الواحد ، ومن ذلك بيانه لقوله تعالى : ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾[80] , فيقول : " وللعرب في مثل هذا اللفظ مذهب نخبر به ، والله أعلم " .[81]

٨- أشار ابن قتيبة ﵀ الى الأصل اللغوي لكثير من المفردات التي تناولها وتحدث عنها بشيء من التفصيل ، مثال ذلك كلمة (الفيء) في قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ﴾ ،[82] فيقول إبن قتيبة ﵀ : "وأصل الفيء : الرجوع ، ومنه قيل للظل في العشي : فيء ؛ لأنه فاء ، أي رجع من جانب الى جانب ، ومنه الفيء في الايلاء ، انما هو الرجوع الى المرأة"،[83] ومثال آخر لفظ السبت في قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [84] , ويبين ابن قتيبة ﵀ أصل السبت ، فيقول : " وأصل السبت : التَّمدد ، ومن تمدد استراح ، ومنه قيل: رجل مسبوت ، ويقال : سبتت المرأة شعرها : إذا نقضته من العقص وأرسلته " .[85]

يذكر أسباب النزول ان كان في الآية سبب نزول ، مثال ذلك قوله تعالى : ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ﴾ [86] , فقال ابن قتيبة رحمه الله : " نزلت في الوليد بن المغيرة ، ولا نعلم أن الله عز وجل وصف أحدا وصفه له... ".[87]

ومما سبق وعند القاء نظرة سريعة بين طيات كتاب (تأويل مشكل القرآن) يمكن أن نلمس بصورة جلية ان ابن قتيبة رحمه الله أعتمد في شواهده على عدة مصادر , كان القرآن الكريم في مقدمتها باعتباره المحور الرئيس الذي يدور حوله (كتاب مشكل القرآن) ثم الحديث الشريف ، وكتب اللغة ، وكتب التفسير ، وأخيرا الشعر العربي الذي كان حاضراً وبكثرة بين ثنايا الكتاب ، وبالتالي تظهر وبصورة جلية للقارئ الجهود الكبيرة والمبذولة من قبله في الذود عن كتاب الله وبيان ما اشكل منه .

المبحث الثاني:

المطلب الأول

تنزيه النبي (ﷺ) عن الضلال

قال تعالى : ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾ [88].

تكلم ابن قتيبة ﷺ عن الضلال فقال : " الضلال: الحيرة والعدول عن الحق والطريق، يقال : ضل عن الحق ، كما يقال : ضل عن الطريق ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾، والضلال: النسيان ، والناسي للشيء عادل عنه وعن ذكره ، قال الله تعالى : ﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [89] ,أي: النّاسين ، وقال : ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾[90] أي: إن نسيت واحدة ذكرت الأخرى ، والضلال : الهلكة والبطلان ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[91] أي: بطلنا ولحقنا بالتراب : ويقال: أصل القوم ميتهم، أي: قبروه ". [92]

والأصل اللغوي للضلال من : ضل يضل ضلالا والضلال ضد الهدى ، وضل في الأمر ضلالا إذا لم يهتد له ، وضل في الأرض ضلالا إذا لم يهتد للسبيل ، ويُقال: فلان ضل بن ضل إذا كان منهمكا في الضلال ، ويُقال : فعل ذاك صلة أي في ضلال ، وذهب فلان ضلة إذا لم يدر أين ذهب .[93]

والضَّاد واللَّام أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنًى واحدٍ ، وهو ضَياع الشَّيءِ وذَهابُهُ في غيرِ حَقَّهِ ، يُقال : ضَلَّ يَضِلُّ ويَضَلُّ ، لغتان ، وكل جائر عن القصد ضَالٌ ، والضَّلال والضَّلالة بمعنى ، ورجل ضِلّيلٌ ومُضَلَّلٌ ، إذا كان صاحب ضلال وباطل، ومما يدل على أن أصل الضَّلال ما ذكرناه قولُهُم أضِلّ الميت ، إذا دُفِن ، وذاك كأنه شيء قد ضاع .[94]

والضَّلاَلُ والضُّلُّ، والضَّلْضَلَةُ، والأُضْلُولَةُ، بالضَّمِّ والضِّلَّةُ بالكَسرِ، وهُما مُفْرَدا أضالِيلَ, والضَّلَلُ، مُحَرَّكَةً: ضِدُّ الهُدى، والرَّشادِ.[95]

وهو فَقْدُ ما يُوَصِّل إلى المطلوبِ، وقيلَ: سُلُوكُ طَرِيقٍ لا يُوَصِّلُ إلى المَطْلُوبِ كذا حكاه ابن الكمال وقالَ الرّاغِبُ: الضلال العُدُولُ عَن الطريقِ المُسْتَقِيمِ ويُضادُّه الهِدايةُ, ويقال: الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا أو سهوا، قليلا أو كثيرا, والضلال عند أهل الأذواق: انحراف يحصل في سلسلة عالم الخلق فيقع في عالم الأمر.[96]

وللمفسرين في معنى الضلال في قوله تعالى : ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ﴾ ، أقوال : –[97]

القول الأول : وجدك ضالا عن معرفة الشريعة فهداك إليها ، فالضلال عبارة عن التوقيف السؤال في أمر الدين حتى جاءه الحق من عند الله، فهو كقوله تعالى : ﴿ ما كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾ [98] وهذا هو الأظهر وهو الذي اختاره ابن عطية وغيره ، ومعناه أنه لم يكون يعرف تفصيل الشريعة وفروعها حتى بعثه الله، ولكنه ما كفر بالله ولا أشرك به لأنه كان معصوما من ذلك قبل النبوة وبعدها .

القول الثاني : وجدك في قوم ضلال ، فكأنك واحد منهم ، وإن لم تكن تعبد ما يعبدون ، وهذا قريب من الأول.

القول الثالث : وجدك ضالا عن الهجرة فهداك إليها ، وهذا ضعيف ، لأن السورة نزلت قبل الهجرة .

القول الرابع : أنه بمعنى الضلال من المحبة أي وجدك محبا لله فهداك إليه ومنه قول إخوة يوسف لأبيهم ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ﴾ [99] أي محبتك اليوسف.

القول الخامس : أنه من الضلال عن الطريق ، وذلك أنه (ﷺ) ضلّ في صباه ببعض شعاب مكة ، وهو صغير فردّه الله إلى جده ، وقيل: أضلته حليمة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب ، وقيل : بل ضل في طريق الشام حين خرج إليها مع أبي طالب .

القول السادس : وجدك خامل الذكر لا تعرف ، فهدى الناس إليك وهداهم بك, وهذا بعيد عن المعنى المقصود.

القول السابع : وجرى بعض المفسرين على ظاهر الآية ، فقال الكلبي : يعني كافرًا في قوم ضلال فهداك للتوحيد ، وقال السدي : كان على أمر قومه أربعين سنة .[100]

ورد الزمخشري على هذا القول : " ومن قال : كان على أمر قومه أربعين سنة ، فإن أراد أنه كان على خلوهم عن العلوم السمعية ، فنعم ؛ وإن أراد أنه كان على دينهم وكفرهم ، فمعاذ الله ؛ والأنبياء يجب أن يكونوا معصومين قبل النبوة وبعدها من الكبائر والصغائر الشائنة ، فما بال الكفر والجهل بالصانع وكفى بالنبي نقيصه عند الكفار أن يسبق له كفر " .[101]

وقال ابن عطية : " والضلال يختلف فمنه القريب ومنه البعيد فالبعيد ضلال الكفار الذين يعبدون الأصنام ويحتجون لذلك ويعتبطون به وكان هذا الضلال الذي ذكره الله تعالى لنبيه عليه السلام أقرب ضلال وهو الكون واقفا لا يميز المهيع لا انه تمسك بطريق أحد بل كان يرتاد وينظر".[102]

كما رد على من قال في معنى الضلال : خامل الذكر لا يعرفك الناس فهداهم اليك ربك فقال : " والصواب أنه ضلال من توقف لا يدري " ،[103] كما قال عز وجل: ﴿مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾.[104]

وقال الرازي : " وأما الجمهور من العلماء فقد اتفقوا على أنه عليه السلام ما كفر بالله لحظة واحدة ثم قالت المعتزلة هذا غير جائز عقلاً لما فيه من التنفير وعند أصحابنا هذا غير ممتنع عقلاً لأنه جائز في العقول أن يكون الشخص كافراً فيرزقه الله الإيمان ويكرمه بالنبوة إلا أن الدليل السمعي قام على أن هذا الجائز لم يقع",[105] والدليل هو قوله تعالى : ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾[106]. ()

وقال القرطبي : " وقال قوم : إنه كان على جملة ما كان القوم عليه ، لا يظهر لهم خلافا على ظاهر الحال ؛ فأما الشرك فلا يظن به ؛ بل كان على مراسم القوم في الظاهر أربعين سنة ، وقال الكلبي والسدي : هذا على ظاهره ؛ أي وحدك كافرا والقوم كفار فهداك ".[107]

وقال صاحب تفسير روح البيان : " ليس من ضلال الغي فإنه عليه السلام قبل الوحي وبعده لم يزل يعبد ربه ويوحده ويتوقى مستقبحات الأمور.[108]

ومن المفسرين المعاصرين قال الشيخ الشعراوي : " لم يكن عندك يا رسول الله طريق واضح إلى الهدى قبل الرسالة ، فليس معنى الضلال هذا الانحراف ، ولكن معناه أنه قبل نزول الوحي لم يكن يعرف أي طريق يسلك " .[109]

وقد آثر عن النبي (ﷺ) انه كان قبل النبوة يبغض عبادة الاصنام, وأورد أبي يعلى الموصلي في مسنده : ان النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما دعي الطعام ذبح لنصب من الانصاب ، قال : « ما كُنْتُ لِآكُلَ مِمّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ الله عليه».[110]

وقد صان الله نبيه محمد (ﷺ)من قبائح الجاهلية ، ويسمى الصادق الأمين ، وشهد مع عمومته حلف المطيبين على نصر المظلوم ، فقال (ﷺ): « شَهِدْتُ مَعَ عُمُومَتِي غُلامًا حِلْفَ المُطَيَّبِينَ، فَما أُحِبُّ أنْ أنْكُثَهُ، وإنَّ لِي حُمُرَ النَّعَمِ» .[111]

مما تقدم عرضتُ أقوال العلماء في بيان معنى لفظ ﴿ضَآلًّا﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾ [112] وهناك أقوال أخرى لم اذكرها اما انها تندرج تحت هذه الأقوال أو انها أقوال غير مقبولة .

القول الراجح :

يبدو للباحثة – والله أعلم – ان القول الراجح هو القول الأول : وجدك ضالا عن معرفة الشريعة فهداك إليها ، والدليل على ذلك ما يأتي :

١– قوة الأدلة الواردة على تنزيه النبي عن الضلال .

٢– سلامة الأدلة عن المعارضة.

٣– انه قول جمهور المفسرين كما عرضتها سابقا .

٤– انه القول اللائق لمكانة النبي صلى الله عليه وسلم .

المطلب الثاني

خطاب النبي (ﷺ) والتعريض في الكلام

ذكر إبن قتيبة ﷺ فن التعريض في الكلام وأفرد بابا تحت عنوان (الكناية والتعريض)،[113] وقال: " والعرب تستعمله في كلامها كثيرا ، فتبلغ ارادتها بوجه هو ألطف وأحسن من الكشف والتصريح ، ويعيبون الرجل اذا كان يكاشف في كل شيء ".[114]

والتعريض ضد التصريح يقال عَرَّضَ لفلان وبفلان إذا قال قولا وهو يعنيه ومنه المَعَاريضُ في الكلام وهي : التورية بالشيء عن الشيء.[115]

ويقال : هو ما يفهم به السامع مراده من غير تصريح.[116]

وهو " إيهام المقصود بما لم يوضع له لفظ حقيقة ولا مجازا ، وهو أن نضمن كلامك ما يصلح للدلالة على المقصود وغير المقصود ، إلا أن إشعاره بجانب المقصود أتم وأرجح كقول السائل للغني ، جئتك لأسلم عليك ، يريد به الاشارة إلى طلب شيء منه ، وكقول القائل للبخيل : ما أقبح البخل ، يعرض أن المخاطب بخيل، وقيل : وأصله من العرض للشيء الذي هو جانبه وناحية منه " .[117]

واستشهد ابن قتيبة ﷺ بآيات عن التعريض في الكلام ومن بينها آيات تتعلق بخطاب الله سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ ، مثال ذلك قوله تعالى : ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾. [118]

وللعلماء عدة أقوال في تفسير قوله تعالى : ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾[119], وسأذكر بعضا من هذه الأقوال :

القول الأول : قال الثعلبي : " الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره من الشاكين به ، كما ذهب العرب في خطابهم الرجل بالشيء ويريدون به غيره ، كقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ [120] كان الخطاب للنبي ﷺ والمراد به المؤمنون ، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾121, ولم يقل تعمل ".[122]

القول الثاني : وذهب الماوردي خلاف ذلك فقال : " هذا خطاب من الله لنبيه يقول : إن كنت يا محمد في شك مما أنزلنا إليك ، وفيه وجهان : أحدهما : في شك أنك رسول ، الثاني : في شك أنك مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل " .[123]

القول الثالث : ذكر السمعاني ان الآية فيها سؤال معروف ، هو ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ﴾ وتساءل كيف يجوز أن يكون الرسول في الشك حتى يقول له رب العزة : فإن كنت في شك ؟[124]

وأجاب السمعاني عن ذلك من وجوه : -[125]

الوجه الأول : أن الخطاب معه والمراد منه قومه ، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [126] وأمثالها كثيرة .

الوجه الثاني : أن معنى الآية : نفي الشك ، أي ما كنت في شك وقوله : ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ [127], زيادة تثبيت ؛ والذين يقرؤون الكتاب : هم الذين أسلموا من اليهود، مثل عبد الله بن سلام ، وابن يامين وغيرهما .

الوجه الثالث : هذا على عادة كلام العربي ، فان الرجل يقول لابنه : افعل كذا ان كنت ابني ، ولا يكون هذا على الشك ، وقوله : ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ فقال: مرهم ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [128] , من الشاكين ، ومعناه :دم على اليقين الذي أنت عليه.

القول الرابع : أما الرازي فقد فصل القول وذكر فيها مسألتين سأذكرها باختصار :-[129]

المسألة الأولى : الشك في وضع اللغة ضم بعض الشيء إلى بعض ، يقال شك الجواهر في العقد إذا ضم بعضها إلى بعض, وإذا قالوا شك فلان في الأمور أرادوا أنه وقف نفسه بين شيئين فيجوز هذا ويجوز هذا فهو يضم إلى ما يتوهمه شيئا آخر خلافه.

المسألة الثانية : اختلف المفسرون في أن المخاطب بهذا الخطاب من هو فقيل النبي عليه الصلاة والسلام وقيل غيره.

مما تقدم فان اتفاق جمهور العلماء وهو الصواب في معنى الآية : أنها مخاطبة النبي ﷺ ، والمراد بها سواه من كل من يمكن أن يشك أو يعارض ،[130] وكل ما يريد من مثل هذا القول لا يصح أن نفهم منه أن رسول الله ﷺ من الممكن أن يشك ، أو من

المحتمل أن يكون من الذين كذبوا بآيات الله سبحانه وتعالى ولكن إيراد مثل هذا الأمر، هو إيراد لدفع خواطر البشرية ، أيا كانت تلك الخواطر، فإذا وجدنا الخطاب المراد به رسول الله ﷺ في التنزيل ، فغاية المراد اعتدال موازين الفهم في أمته تعليماً وتوجيها ؛ لأن المنهج منزل عليه لتبليغه لأمته ؛ ولذا فهو شهيد على الأمم .[131]

القول الراجح :

وبعد النظر في الأقوال السابقة يبدو للباحثة – والله اعلم – ان القول الراجح هو : ان الخطاب للرسول ﷺ والمراد به غيره ، وذلك لما يأتي :

١– دلالة ظاهر الآيات عليه ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ [132] كأن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به المؤمنون.[133]

٢– انه قول جمهور المفسرين.

٣– الشك خلاف اليقين ، وسيرة النبي (ﷺ) تتعارض مع ذلك.

المطلب الثالث : الجزاء عن العمل

قال الله تعالى : ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [134].

يقول ابن قتيبة رحمه الله : " الحسنة هاهنا : الخصب والمطر ، يقول : إن أصابهم خصب وغيث قالوا : هذا من عند الله . والسيئة : الجدب والقحط ، يقول: وإن تصبهم سيئة يقولوا : هذه من عندك . أي بشؤمك " ،[135] يقول الله تعالى : ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [136].

وكذا قال: " ومثل هذا قوله حكاية عن فرعون وملته : ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ﴾ [137] يريد إذا جاءهم الخصب والمطر قالوا : هذا هو ما لم نزل نتعرفه ﴿يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ﴾،[138] أي يتشاءمون بهم ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ﴾ [139] ,أي ما تطيّروا بموسى– لمجيئه– من عند الله" .[140]

ثم قال: " ما أصابك من حسنة أي من خير فمن الله ، وما أصابك من سيئة أي من شر فمن نفسك ، أي بذنبك . الخطاب للنبي ﷺ والمراد غيره".[141]

وللعلماء في تفسير الآية أقوال منها :

القول الأول : وهو قول جمهور المفسرين ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ، ما يصيبك ، يا محمد ، من رخاء ونعمة وعافية وسلامة ، فمن فضل الله عليك ، يتفضل به عليك إحسانا منه إليك ، وأما قوله تعالى : ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾، يعني : وما أصابك من شدة ومشقة وأذى ومكروه "فمن نفسك" ، يعني : بذنب استوجبتها به ، اكتسبته نفسك.[142]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : " الحسنة : ما فتح الله عليه يوم بدر، وما أصابه من الغنيمة والفتح ، والسيئة : ما أصابه يوم أُحُد، أن شُجَّ في وجهه وكسرت رباعيته".[143]

القول الثاني : ووافق قول الخازن مع ما ذهب اليه جمهور المفسرين ، وذكر ان في المخاطب بهذا الكلام يندرج في قولين : " أحدهما أنه عام وتقديره ما أصابك أيها الإنسان والثاني أنه خطاب للنبي ﷺ والمراد به من غيره من الأمة والنبي ﷺ بريء لأن الله عز وجل قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد عصمه من حين البعثة فهو معصوم فيما يستقبل حتى يموت ويدل على أن المراد بهذا الخطاب غيره ".[144]

القول الثالث : وقال السمعاني في تفسير الآية : " يعني : ما أصابك من خصب , فمن فضل الله ، وما أصابك من سيئة ، أي جدب فمن نفسك ، أي : بذنبك والخطاب وإن كان مع الرسول ، فالمراد به : الأمة ؛ وذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكَ مِن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ [145] قيل معناه : وما أصابك من حسنة أيها الانسان فمن الله ، وما أصابك من سيئة ، فمن نفسك ، فيكون الخطاب مع كل أحد من الناس ، وقيل معناه : ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ﴾ أي: من النصر، والظفر فمن فضل الله ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ﴾ أي: من هزيمة ، وقتل يوم أحد ﴿فَمِن نَّفۡسِكَ﴾ أي : بذنب نفسك من مخالفة النبي.[146]

ثم يقول السمعاني " فإن قيل كيف وجه الجمع بين الآيتين ، فانه قد قال في الآية الأولى : ﴿قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [147] , قيل معنى الآية الأولى : أن الخصب والجدب والنصر والهزيمة كلها تقع من عند الله ، ومعنى الآية الثانية ﴿أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَ﴾ [148] أي: ما أصابك من سيئة من الله فبذنب نفسك عقوبة لك " .[149]

ويقول البغوي في ذلك : " فإن قيل كيف وجه الجمع بين قوله ﴿قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾ وبين قوله : ﴿فَمِن نَّفۡسِكَ﴾ ، قيل : ﴿قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾ ، أي : الخصب والجدب والنصر والهزيمة كلها من عند الله ، وقوله : ﴿فَمِن نَّفۡسِكَ﴾ أي : ما أصابك من سيئة من الله فبذنب نفسك عقوبة لك ، كما قال تعالى : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ [150] يدل عليه ما روى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه قرأ ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَ﴾ [151] وأنا كتبتها عليك ".[152]

القول الرابع : ما ذهب اليه ابن حزم بقوله : " وأما قولنا نحن فيها فهو ما قاله الله عز وجل إذ يقول متصلا بهذه الآية دون فصل ﴿قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ٧٨ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَ﴾ [153] ثم قال تعالى بأثر ذلك بعد كلام يسير ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا﴾ [154] فصح بما ذكرنا أن كل هذا الكلام متفق لا مختلف فقدم الله تعالى إن كل شيء من عنده فصح بالنص أنه تعالى خالق الخير والشر وخالق كل ما أصاب الانسان ، ثم أخبر أن ما أصابنا من حسنة فمن عنده وهذا هو الحق لأنه لا يجب لنا تعالى عليه شيء فالحسنات الواقعة منا فضل مجرد منه لا شيء لنا فيه وإحسان منه إلينا لن نستحقه قط عليه وأخبر عز وجل أن ما أصابنا من مصيبة فمن أنفسنا بعد أن قال إن الكل من عند الله تعالى فصح اننا مستحقون بالنكال الظهور السيئة منا وإننا عاصون بذلك ، كما حكم علينا تعالى فحكمه الحق والعدل ولا مزيد وبالله تعالى التوفيق ". [155]

القول الخامس : قال بعضهم : " وقد ظن طائفة أن في الآية إشكالا، أو تناقضاً في الظاهر، حيث قال : ﴿كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾، ثم فرق بين الحسنات والسيئات ، فقال : ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَ﴾،[156] وهذا من قلة فهمهم ، وعدم تدبرهم الآية ، وليس في الآية تناقض ، لا في ظاهرها، ولا في باطنها ، لا في لفظها ولا معناها ؛ فإنه ذكر عن المنافقين ، والذين في قلوبهم مرض ، الناكصين عن الجهاد ، ما ذكره بقوله : ﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَ﴾[157] هذا يقولونه لرسول الله (ﷺ)، أي : بسبب ما أمرتنا به من دينك ، والرجوع عما كنا عليه ، أصابتنا هذه السيئات

؛ لأنك أمرتنا بما أوجبها ، فالسيئات : هي المصائب ، والأعمال التي ظنوا أنها سبب المصائب هو أمرهم بها . وقولهم : ﴿مِنْ عِندِكَ﴾ تتناول مصائب الجهاد التي توجب الهزيمة ؛ لأنه أمرهم بالجهاد ، وتتناول – أيضا – مصائب الرزق على جهة التشاؤم ، والتطير، أي : هذا عقوبة لنا بسبب دينك ، كما كان قوم فرعون يتطيرون بموسى وبمن معه ، وكما قال أهل القرية للمرسلين : ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾، [158] وكما قال الكفار من ثمود لصالح ولقومه : ﴿قَالُواْ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ﴾[159] فكانوا يقولون عما يصيبهم من الحرب، والزلزال والجراح والقتل، وغير ذلك مما يحصل من العدو – : هو منك ؛ لأنك أمرتنا بالأعمال الموجبة لذلك . ويقولون عن هذا ، وعن المصائب السمائية : إنها منك، أي : بسبب طاعتنا لك واتباعنا لدينك ، أصابتنا هذه المصائب كما قال تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ﴾ [160], فهذا يتناول كل من جعل طاعة الرسول ، وفعل ما بعث به مسبباً لثير أصابه ، إما من السماء وإما من آدمي ، وهؤلاء كثيرون".[161]

القول السادس : قال ابن عطية : " وقالت طائفة بل القطع في الآية من أولها والآية مضمنة الإخبار أن الحسنة من الله، وبفضله وتقدير ما بعده ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾[162] على جهة الإنكار والتقرير فعلى هذه المقالة ألف الاستفهام محذوفة من الكلام وحكي هذا القول المهدوي".[163]

وكذا قال ابن الجوزي : " وذكر فيه ابن الأنباري وجهاً آخر، فقال : المعنى : أفمن نفسك، فأضمرت الف الاستفهام كما أضمرت في قوله: وتلك نعمةٌ أي : أو تلك نعمة"[164].

كما قاله القرطبي : " وقيل : في الكلام حذف تقديره يقولون ؛ وعليه يكون الكلام متصلا ؛ والمعنى فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا حتى يقولوا ما أصابك من حسنة فمن الله. وقيل : إن ألف الاستفهام مضمرة ؛ والمعنى أفمن نفسك ؟ ".[165]

القول السابع : وذهب أصحاب هذا القول أن لفظ السيئة يقع على البلية كما يقع على الذنب قال أبو علي الجبائي : " قد ثبت أن لفظ السيئة تارة يقع على البلية والمحنة وتارة يقع على الذنب والمعصية ثم إنه تعالى أضاف السيئة إلى نفسه في الآية الأولى بقوله : ﴿قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [166] وأضافها في هذه الآية إلى العبد بقوله : ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَ﴾ [167] فلا بد من التوفيق بين هاتين الآيتين وإزالة التناقض عنهما ولما كانت السيئة بمعنى البلاء والشدة مضافة إلى الله وجب أن تكون السيئة بمعنى المعصية مضافة إلى العبد حتى يزول التناقض بين هاتين الآيتين المتجاورتين ".[168]

ثم يضيف الجبائي فيقول : " فان قيل فلماذا فصل تعالى بين الحسنة والسيئة في هذه الآية فأضاف الحسنة التي هي الطاعة إلى نفسه دون السيئة وكلاهما فعل العبد عندكم ؟ قلنا لأن الحسنة وإن كانت من فعل العبد فإنما وصل اليها بتسهيله تعالى وإلطافه فصحت الاضافة إليه وأما السيئة التي هي من فعل العبد فهي غير مضافة إلى الله تعالى لا بأنه تعالى فعلها ولا بأنه أرادها ولا بأنه أمر بها ولا بأنه رغب فيها فلا جرم انقطعت إضافة هذه السيئة من جميع الوجوه إلى الله تعالى ".[169]

القول الراجح :

وبعد استعراض أقوال العلماء ، يتبين ان الراجح من الأقوال – والله أعلم – هو القول الأول ، وهو : ما أصابك من رخاء ونعمة فمن فضل الله عليك وما أصابك من شدة وبلاء فمن نفسك ، أي : بسبب ذنبك ، والخطاب وان كان مع الرسول ؛ انما المراد به الأمة وذلك لما يأتي :

١- قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو مقدم على غيره من الأقوال .

٢- انه قول جمهور العلماء.

٣- الكثير من النصوص القرآنية كانت خطابا مع النبي ﷺ وهي في الأصل خطابا للأمة .

٤- جاء النبي ﷺ برسالة سماوية حاملا كتاب الله القرآن الكريم وهو معصوم ومنزه عن الذنوب ما بطن منها وما ظهر .

٥- عند تتبع سيرة النبي محمد ﷺ منذ نشأته الى وفاته لم يلحظ انه ارتكب ذنبا ؛ وكيف لا وهو الذي اصطفاه الله سبحانه وتعالى من بين خلقه ليخرج الناس من الضلالة الى الهدى .

المطلب الرابع

النبي محمد (ﷺ) والمعاد

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [170].

وسبب نزول الآية كما ذكر مقاتل بن سليمان : " ان النبي (ﷺ) خرج من الغار ليلًا ، ثم هاجر من وجهه ذلك إلى المدينة ، فسار في غير الطريق مخافة الطلب فلما أمن رجع إلى الطريق فنزل بالجُحْفة بين مكة والمدينة ، وعرف الطريق إلى مكة فأشتاق إليها ، وذكر مولده ومولد أبيه فأتاه جبريل- عليه السلام - فقال: أتشتاق إلى بلدك ومولدك ؟ فقال النبي- صلى الله عليه وسلم- نعم " ،[171] فنزلت الآية.

ومعاد الرّجل : بلده ، لأنه يتصرف في البلاد ، ويضرب في الأرض ثم يعود إلى بلده ، ويقال : ردّ فلان إلى معاده ، أي ردّ إلى بلده ، ومثله قولهم لمنزل الرجل مثاب ومثابة ، لأنه يتصرف في حوائجه ثم يثوب إليه .[172]

وأختلف المفسرون في تأويل الآية على أقوال :

القول الأول: قال ابن قتيبة ﷺ والمعنى:" إن الذي فرض عليك القرآن، أي جعلك نبيا ينزل عليك القرآن وما كنت ترجو قبل ذلك أن تكون نبيا يوحى إليك الكتاب لرادك إلى مكة ظاهرا قاهرا " .[173]

القول الثاني : قال الزمخشري : " يعني أن الذي حملك صعوبة هذا التكليف لمثيبك عليها ثوابا لا يحيط به الوصف ، ولرادك بعد الموت إلى معادٍ أي معاد ليس لغيرك من البشر وتنكير المعاد لذلك : وقيل: المراد به مكة : ووجهه أن يراد رده إليها يوم الفتح : ووجه تنكيره أنها كانت في ذلك اليوم معادا له شأن ، ومرجعا له اعتداد ، لغلبة رسول الله (ﷺ) عليها ، وقهره لأهلها ، ولظهور عز الإسلام وأهله وذل الشرك وحزبه " .[174]

القول الثالث: عن ابن عباس ﷺ (لرادُّك إلى معاد) قال:" إلى معدنك من الجنة".[175]

ويرد الطبري على ما ورد من الأقوال الآنفة الذكر بقوله : " والصواب من القول في ذلك عندي : قول من قال : لرادّك إلى عادتك من الموت ، أو إلى عادتك حيث ولدت ، وذلك أن المعاد في هذا الموضع : المفعل من العادة ، ليس من العود ، إلا أن يوجه موجه تأويل قوله : (لرادُّك) لمصيرك ، فيتوجه حينئذ قوله : (إلى معاد) إلى معنى العود ، ويكون تأويله : إن الذي فرض عليك القرآن لمصيرك إلى أن تعود إلى مكة مفتوحة لك ".[176]

ويضيف قائلا : " فإن قال قائل : فهذه الوجوه التي وصفت في ذلك قد فهمناها، فما وجه تأويل من تأوّله بمعنى : لرادك إلى الجنة ؟ قيل : ينبغي أن يكون وجه تأويله ذلك كذلك على هذا الوجه الآخر، وهو لمصيرك إلى أن تعود إلى الجنة ، فإن قال قائل : أو كان أُخرج من الجنة ، فيقال له : نحن نعيدك إليها ؟ قيل : لذلك وجهان : أحدهما : أنه إن كان أبوه آدم صلى الله عليهما أخرج منها ، فكان ولده بإخراج الله إياه منها ،

قد أخرجوا منها، فمن دخلها فكأنما يرد إليها بعد الخروج، والثاني أن يقال: إنه كان ﷺ دخلها ليلة أسري به " .[177]

وقال الزجاج : " معنى ﴿فَرَضَ عَلَيْكَ﴾، القرآن أنزله عليك والزمك ، وفرض عليك العمل بما يوجبه القرآن ، و﴿لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، جاء في التفسير : لرادُّك إلى مكانك بمكة ، وقيل إلى معادٍ إلى مكانك في الجنة ، وأكثر التفسير لباعثك ، وعلى هذا كلام الناس : اذكر المعاد ؛ أي اذكر مبعثك في الآخرة " . [178]

القول الرابع : وقال النسفي موافقا قول الزمخشري: ان الذي " أوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه ﴿لَرَادُّكَ﴾ بعد الموت ﴿إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، أي معاد وإلى معاد ليس لغيرك من البشر فلذا نكره أو المراد به مكة والمراد رده إليها يوم الفتح لأنها كانت في ذلك اليوم ميعادا له شأن ومرجعا له واعتداد لغلبة رسول الله وقهره لأهلها ولظهور عز الإسلام وأهله وذل الشرك وحزبه.[179]

وقال ابن كثير في بيان معنى الآية : " ان الذي أوجب عليك تبليغ القرآن لرادك اليه ، ومعيدك يوم القيامة ، وسائلك عن أداء ما فرض عليك ".[180]

وقال السعدي : " ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾، أي: أنزله ، وفرض فيه الأحكام ، وبين فيه الحلال والحرام ، وأمرك بتبليغه للعالمين ، والدعوة لأحكام المكلفين ، لا يليق بحكمته أن تكون الحياة هي الحياة الدنيا فقط ، من غير أن يثاب العباد ويعاقبوا ، بل لا بد أن يردك إلى معاد، يجازي فيه المحسنون بإحسانهم، والمسيئون بمعصيتهم ".[181]

القول الراجح:

وبعد النظر في أقوال العلماء ، يبدو للباحثة – والله أعلم – أن القول الراجح في المقصود من معنى ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ : أي رادك الى مكة ، وان كانت الاقوال الأخرى محتملة الترجيح وذلك لما يأتي :

١- الأثر الوارد عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان سببا لنزول الآية.

٢- يفهم من السياق القرآني انه يحمل معنى العود دون لبس لكل ذي بصيره .

٣- ما ذهب اليه جمهور المفسرين .

٤- المعنى اللغوي لكلمة معاد تدعم ترجيح قولهم لرادك الى مكة .

٥- قول الرازي : " وهذا أقرب لأن ظاهر المعاد أنه كان فيه وفارقه وحصل العود وذلك لا يليق إلا بمكة وإن كان سائر الوجوه محتملاً لكن ذلك أقرب ".

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، المبعوث هداية للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

وبعد شوط قصير قضيناه بين ثنايا هذا البحث المتواضع ، يمكن ايجاز أهم النتائج التي توصلت اليها:

١- ان كتاب تأويل مشكل القرآن يعتبر اسما على مسمى ، فقد كانت عناية ابن قتيبة رحمه الله فيه ببيان وتوضيح ما أشكل من القرآن ؛ سواء كان الاشكال متعلقا باللفظ أو المعنى.

٢- يعد ابن قتيبة رحمه الله من أوائل المدافعين عن القرآن الكريم ضد شبهات المشككين والمعارضين ، فهو يرد أقوال الطاعنين في هذا الكتاب عليهم.

٣- أن طريقة ابن قتيبة رحمه الله في تقسيم الكتاب على أبواب تحسب له فهي من أنفع الطرق وأكثرها فاعلية لتقديم المعلومة للقارئ .

٤- كانت عنايته باللغة العربية عناية فائقة جدا فغالبا ما يذكر الأصل اللغوي للمصطلح القرآني الذي يتناوله وما يحمله من دلالات ومعاني.

٥- يعتضد كلامه بعلوم القرآن المختلفة كأسباب النزول والقراءات وعلم المناسبات كلما تطلب الأمر لذلك ، ويذكر آراء المفسرين وأقوال العلماء .

٦- ظهرت شخصية ابن قتيبة رحمه الله الملمة بعلوم كثيرة بشكل ملموس عبر الطرح والمناقشة وايراد الأقوال والأدلة ، فأخرج لنا مؤلفا علميا رصينا ومرجعا مهما لطلبة العلوم الاسلامية.

أهم التوصيات

أضع بين أيديكم عددا يسيرا من التوصيات التي تخص موضوع البحث :

١- دراسة آيات الأحكام عند المذاهب المختلفة ، وتسليط الضوء على نقاط الالتقاء والعمل على تقريب وجهات النظر فيما بينها .

٢- دراسة كتاب (تأويل مشكل القرآن) من جوانب أخرى كالجانب اللغوي والاجتماعي والحضاري .... .

٣- نشر الافكار الاعتدالية ورفض أي شكل من أشكال التطرف الديني والتعصب القائم على أهواء وأفكار شخصية لا موضوعية .

٤- ابراز جهود العلماء المتقدمين والمتأخرين ممن كان لهم الدور والريادة في خدمة القرآن الكريم وما يتضمنه من العلوم المختلفة ,

٥- العمل على التوجيه الصحيح للمجتمع الاسلامي وذلك بالحث على الالتزام الكامل بالنظم القرآنية وتطبيقها بصورة صحيحة وفقا للمبادئ والقيم التي شملتها ودعت اليها .

٦- الدعوة الى التخصص بعلم تفسير آيات الأحكام الذي يعد من العلوم الشاملة فهو يبحث كل ما يتعلق بحياة الفرد المسلم والجماعة المسلمة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الغر الميامين .

هوامش البحث

(1) ينظر : كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، (ت ١٧٠هـ) ، تحقيق : مهدي المخزومي – إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال : ٥ / ٢٩٥.

(2) ينظر : جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت : ٣٢١هـ) تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ : ٢ / ٨٧٧ .

(3) سورة ص – الآية : ٥٨ .

(4) ينظر : تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت : ٣٧٠هـ) , تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١, ٢٠٠١م ٥٩/٥ .

(5) ينظر الغريبين في القرآن والحديث ، أبو عبيد احمد بن محمد الهروي (ت : ٤٠١ هـ), تحقيق : أحمد فريد المزيدي ، مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ , ١٩٩٩ م : ١٠٢٦/٣ .

(6) ينظر : لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت : ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت ، ١٤١٤ هـ : ١١/ ٣٦٥ .

(7) ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت : ١٢٠٥هـ) : ٢٩ / ٢٦٩ .

(8) ميزان الأصول في نتائج العقول ، علاء الدين شمس النظر أبو بكر محمد بن أحمد السمرقندي (ت : ٥٣٩ هـ)، تحقيق : محمد زكي عبد البر، مطابع الدوحة الحديثة – قطر , ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م : ١/ ٣٥٤.

(9) كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦ هـ), دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، ط ١، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م : ٢١٥.

(10) الوجيز في أصول الفقه الإسلامي ، محمد مصطفى الزحيلي ، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا – دمشق ، ط ٢، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م : ١١٢/٢.

(11) تلخيص الأصول ، حافظ ثناء الله الزاهدي ، مركز المخطوطات والتراث والوثائق – الكويت ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ – ١٩١٤ م : ٢٢.

(12) بديع النظام (نهاية الوصول إلى علم الأصول)، مظفر الدين احمد بن علي بن الساعاتي، تحقيق : سعد بن غرير بن مهدي السلمي ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م : ٧٣/١.

(13) ينظر : تلخيص الاصول : ٢٢.

(14) وعظ في القرآن الكريم دراسة دلالية، د. سندس محمد خلف الجميلي، بحث منشور في مجلة مداد الآداب، كلية الآداب– الجامعة العراقية، في العدد (٣٠) لسنة ٢٠٢٣، ص٣٤٤

(15) ينظر : دراسات أصولية في القرآن الكريم ، محمد إبراهيم الحفناوي ، مكتبة ومطبعة: الإشعاع الفنية – القاهرة ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م : ٢٧٥.

(16) سورة البقرة – من الآية : ٢٢٨.

(17) ينظر : المعتمد في أصول الفقه ، محمد بن علي الطيب أبو الحسين البصري المعتزلي (ت ٤٣٦هـ) ، تحقيق : خليل الميس ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ :١/ ٣٠٦.

(18) سورة النساء – من الآية: ٧٩.

(19) سورة النساء – من الآية: ٧٨.

(20) ينظر : علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع ، عبد الوهاب خلاف (ت : ١٣٧٥هـ)، مصر : ٢٩.

(21) المصدر نفسه: ١٧٣.

(22) ينظر : تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت : ٤٦٣ هـ) ، الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م ١١٠٠ / ٤١١.

(23) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء, عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري, أبو البركات, كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ), تحقيق: إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م : ١٥٩.

(24) وهي مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، ينسب إليها خلق كثير، وهي كثيرة الثمار والزروع ولها مياه ومستشرف ، سميت بذلك لأن أهل الكوفة افتتحوها وكانت في قسمهم ، وينسب إلى الدينور جماعة كثيرة من أهل الأدب والحديث ؛ ومنهم ابن قتيبة [معجم البلدان ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦ هـ)، دار صادر – بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥ م : ٢/ ٥٤٥ ؛ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي (ت: ٧٣٩هـ)، دار الجيل – بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ : ١٢٢٤/٣].

(25) الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت : ٦٣٠هـ) ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، لبنان – بيروت ، ط ١ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م : ٣٥٩/٦.

(26) ينظر : تاريخ بغداد : ١١ / ٤٤١؛ و وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١ هـ) ، إحسان عباس ، دار صادر – بيروت : ٣ / ٤٢.

(27) ينظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحي بن احمد العكبري الدمشقي(ت: ١٠٨٩هـ) ، دار الكتب العلمية : ١ / ٢٥.

(28) ينظر : المعارف ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت : ٢٧٦هـ) ، تحقيق: ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م : ٦٠ ؛ نزهة الالباء في طبقات الأدباء : ١٦٠ ؛ ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت : ٧٤٩هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ : ٧ / ٣١ ؛ والوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق :أحمد الأرناؤوط – وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث – بيروت ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م : ١٧ / ٣٢٦ ؛ و قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة ، الهجراني الحضرمي الشافعي (ت: ٩٤٧ هـ)، دار المنهاج – جدة ، ط ١ ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م : ٢ / ٦٠١.

(29) ينظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ١ / ٢٥ .

(30) ينظر: المصدر نفسه.

(31) تاريخ بغداد : ٤١١٢/١١.

(32) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٦٠.

(33) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم, عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (ت: ٥٩٧هـ), دار صادر – بيروت, ط١, ١٣٥٨هـ : ١٠٢/٥.

(34) سير أعلام النبلاء, شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ), دار الحديث – القاهرة, ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م: ٣٠٠/١٣.

(35) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، محمد أبو الفصل إبراهيم ، المكتبة العصرية – لبنان : ٢/ ٦٣.

(36) ينظر : الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت. ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملابس ، ط ١٥ ، ٢٠٠٢ م ٤ / ١٣٧.

(37) ينظر : غريب القرآن ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت : ٢٧٦هـ) تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨ م ٢٠– ٢١، ٤١ – ٤٢ على سبيل المثال.

(38) ينظر : تأويل مختلف الحديث ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ), المكتب الإسلامي – مؤسسة الإشراق ، ط ٢ ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م : ١ / ٣٦٠.

(39) سورة آل عمران – من الآية ٧.

(40) تأويل مشكل القرآن ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر : ٢٢.

(41) علم الكلام والنظرية البلاغية عند العرب، محمد النويري ، دار محمد الحامي للنشر والتوزيع ، تونس : ١٥٢.

(42) تاويل مشكل القرآن : ١٢.

(43) المصدر نفسه : ٢٣.

(44) المصدر نفسه : ١٠٢.

(45) المصدر نفسه.

(46) المصدر نفسه: ٣.

(47) المصدر نفسه: ٤.

(48) تأويل مشكل القرآن : ١٢.

(49) ينظر : المصدر نفسه ١٤– ٣٢ .

(50) المصدر نفسه ٣٣.

(51) مسند احمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني(ت :٢٤١) ، تحقيق: مكتب البحوث بجمعية المكنز ، جمعية المكنز الإسلامي ، ط ١، ١٤٣١هـ ، ٢٠١٠ م ، (برقم :٢٠ ١٧٩): ٣٣/٣٥٠.

(52) تاويل مشكل القرآن: ٥٠.

(53) المصدر نفسه: ٦٦.

(54) المصدر نفسه: ٨٦.

(55) المصدر نفسه: ١٠٣–١٣٤.

(56) المصدر نفسه: ١٢٥.

(57) المصدر نفسه: ١٨٥.
(58) المصدر نفسه: ٢١٠.
(59) المصدر نفسه: ٢٣٢.
(60) المصدر نفسه: ٢٥٦.
(61) المصدر نفسه: ٢٧٥.
(62) المصدر نفسه: ٢٩٩.
(63) المصدر نفسه: ٤٤١-٤٥٥.
(64) المصدر نفسه: ٥١٧.
(65) المصدر نفسه: ٥٦٦.
(66) تاويل مشكل القرآن : ٢٩٩.
(67) المصدر نفسه.
(68) سورة الزخرف – الآية : ٨١.
(69) تاويل مشكل القرآن : ٣٧٣.
(70) المصدر نفسه: ٣٥٨.
(71) المصدر نفسه: ٥٣.
(72) المصدر نفسه: ٢٥٥.
(73) سورة القيامة – الآية: ٥.
(74) تاويل مشكل القرآن: ٣٤٦.
(75) ينظر : تاويل مشكل القرآن : ٥١٤ – ٥١٥.
(76) المصدر نفسه.
(77) المصدر نفسه: ٣٣.
(78) مسند أحمد بن حنبل ، باب (مسند عمر بن الخطاب) ، برقم (٢٩٦) : ١ / ٤٣ , أورده ابن قتيبة بزيادة في اللفظ (كلها شاف كاف ، فاقرأوا كيف شئتم) .
(79) ينظر : تاويل مشكل القرآن: ٣٦.
(80) سورة القلم – الآية: ١٦.
(81) ينظر : تاويل مشكل القرآن: ١٥٦.
(82) سورة النحل – الآية: ٤٨.
(83) تاويل مشكل القرآن : ٤١٦.

(84) سورة النبأ – الآية: ٩.

(85) تأويل مشكل القرآن: ٧٩.

(86) سورة القلم – الآية: ١٦.

(87) تأويل مشكل القرآن: ١٥٩.

(88) سورة الضحى– الآية: ٧.

(89) سورة الشعراء – الآية: ٢٠.

(90) سورة البقرة – الآية: ٢٨٢.

(91) سورة السجدة – الآية: ١٠.

(92) تأويل مشكل القرآن: ٤٥٧ – ٤٥٨.

(93) ينظر: جمهرة اللغة: ١٤٧/١.

(94) ينظر: مقاييس معجم اللغة: ٣٥٦/٣.

(95) ينظر: تاج العروس: ٣٤٣/٢٩.

(96) ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق: محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر – بيروت ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ : ٤٧٤.

(97) ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل ، أبو القاسم ، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت : ٧٤١هـ) ، تحقيق : عبد الله الخالدي ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ، ١٤١٦ هـ :٤٩١/٢.

(98) سورة الشورى – الآية : ٥٢.

(99) سورة يوسف – الآية: ٩٥.

(100) التفسير البسيط ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت : ٤٦٨ هـ) ، عمادة البحث العلمي – جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، ط ١ ، ١٤٣٠ هـ : ٢٤ / ١١١.

(101) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت : ٥٣٨) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت : ٤ / ٧٧٢.

(102) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – لبنان ، ط ١ ،١٤١٣هـ – ١٩٩٣م : ٥/ ٤٦٥.

(103) المصدر السابق : ٤٦٦/٥.

(104) سورة الشورى – من الآية : ٥٢.

(105) مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت: ٦٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م, ١٩٦/٣١.

(106) سورة النجم – الآية: ٢.

(107) الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني – إبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م ٢٠ / ٩٩.

(108) روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي (ت: ١١٢٧ هـ)، دار إحياء التراث العربي : ٩ / ١٧٣.

(109) تفسير الشعراوي (الخواطر) ، محمد متولي الشعراوي (ت : ١٤١٨هـ) ، مطابع اخبار اليوم : ٦ / ٣٥٦٦.

(110) مسند أبي يعلى الموصلي ، أبو يعلى احمد بن علي بن المثنى بن يحيى الموصلي (ت. ٣٠٧هـ) ، حققه وخرج أحاديثه : حسين سليم اسد ، صدر عن دار المامون – ببيروت ١٤٠٩هـ ، باب حديث زيد بن حارثة ، برقم (٧٢١٢)، ١٧١/١٣.

(111) السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت : ٤٥٨ هـ) ، محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، لبنات – بيروت ، ط ٣ ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م ، باب اعطاء الفيء على الديوان ومن يقع به ، برقم (١٣٠٧٧): ٥٩٥/٦.

(112) سورة الضحى – الآية: ٧.

(113) تأويل مشكل القرآن: ٢٥٦.

(114) المصدر نفسه: ٢٦٣.

(115) ينظر : مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت : ٦٦٦هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية , ط٥، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م : ٢٠٦.

(116) ينظر: التعريفات: ٦٢.

(117) معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب ابي هلال العسكري وجزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، تنظيم : الشيخ بيت الله بيات ، ط١، ١٤١٢هـ , ١٢٧.

(118) سورة يونس – الآية: ٩٤.

(119) سورة يونس – من الآية: ٩٤.

(120) سورة الأحزاب – من الآية: ١.

(121) سورة النساء – من الآية: ٩٤.

(122) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت : ٤٢٧ هـ) ، تحقيق : أبي محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان – بيروت ، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م : ١٤٩/٥.

(123) النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت : ٤٥٠هـ) ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت : ٤٥٠/٢.

(124) ينظر : تفسير القرآن ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت : ٤٨٩هـ) ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن ، السعودية – الرياض ، ط ١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م : ٢ /٤٠٤.

(125) ينظر: المصدر نفسه.

(126) سورة الطلاق – من الآية: ١.

(127) سورة يونس – من الآية: ٩٤.

(128) سورة يونس – الآية: ٩٤.

(129) ينظر : مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت : ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط ٣ ،١٤٢٠ هـ : ١٧/ ١٢٨– ١٢٩.

(130) – ينظر : التفسير الوسيط ، وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر – دمشق ، ط ١, ١٤٢٢هـ : ١٠٠٧/٢.

(131) تفسير الشعراوي (الخواطر) : ١٠ / ٦٢٠٢ .

(132) سورة الأحزاب – الآية: ١.

(133) ينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن : ٥ / ١٤٩.

(134) سورة النساء – الآية: ٧٩.

(135) تأويل مشكل القرآن: ٣٩١.

(136) سورة النساء – من الآية: ٧٨.

(137) سورة الأعراف – من الآية: ١٣١.
(138) سورة الأعراف – من الآية: ١٣١.
(139) سورة الأعراف – من الآية: ١٣١.
(140) تأويل مشكل القرآن: ٣٩١.
(141) المصدر نفسه: ٣٩٢.
(142) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري (ت : ٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١, ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م : ٨ / ٥٥٨ ؛ ومعاني القرآن واعرابه : ٢ / ٨٠ ؛ الكشاف : ١ / ٥٦٨.
(143) جامع البيان في تأويل القرآن : ٨/ ٥٥٨.
(144) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت: ٣٨١هـ) ، دار الفكر ، لبنان – بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م: ١/٤٠٠.
(145) سورة الشورى – من الآية: ٣٠.
(146) ينظر: تفسير القرآن: ١/٤٥٠.
(147) سورة النساء – من الآية: ٧٩.
(148) سورة النساء – من الآية: ٧٨.
(149) تفسير القرآن: ١/٤٥٠ – ٤٥١.
(150) سورة الشورى – من الآية: ٣٠.
(151) سورة النساء – من الآية: ٧٨.
(152) معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠ هـ) تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ : ٢/ ٢٥٣.
(153) سورة النساء – من الآيتان: ٧٨ – ٧٩.
(154) سورة النساء – الآية: ٨٢.
(155) الفصل في الملل والأهواء والنحل ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت : ٤٥٦ هـ) ، مكتبة الخانجي – القاهرة : ٣ / ٥٤ .
(156) سورة النساء – من الآية: ٧٩.
(157) سورة النساء – من الآية: ٧٨.

(158) سورة يس – من الآية: ١٨.

(159) سورة النمل – من الآية: ٤٧.

(160) سورة الحج – من الآية: ١١.

(161) مجموع فتاوي ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) : ٣ / ٤٩ – ٥٠ .

(162) سورة النساء – من الآية: ٧٨.

(163) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – لبنان ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م : ٩٧/٢.

(164) زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزي (ت : ٥٩٧هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط ١, ١٤٢٢ هـ: ٤٣٥/١.

(165) الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت : ٦٧١ هـ)، تحقيق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ، السعودية ، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م .

(166) سورة النساء – من الآية: ٧٨.

(167) سورة النساء – من الآية: ٧٩.

(168) مفاتيح الغيب: ١٥٢/١٠.

(169) المصدر نفسه.

(170) سورة القصص – الآية: ٨٥.

(171) تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت : ١٥٠ هـ) ، عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراث – بيروت ، ١٤٢٣ هـ ٣/ ٣٥٩.

(172) تأويل مشكل القرآن: ٤٢٥.

(173) المصدر نفسه.

(174) الكشاف: ٤٣٦/٣.

(175) جامع البيان في تأويل القرآن : ١٩ / ٦٣٩.

(176) المصدر نفسه.

(177) جامع البيان في تأويل القرآن : ١٩/٦٤٠ – ٦٤١.
(178) معاني القرآن واعرابه : ٤ / ١٥٧– ١٥٨.
(179) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت : ٧١٠هـ) ، تحقيق . يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب – بيروت ، ط ١ ،١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م : ٢/ ٦٦١.
(180) تفسير القرآن العظيم ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ), تحقيق : مجموعة من المحققين ، مؤسسة قرطبة و مكتبة أولاد الشيخ : ١٠ / ٤٨٩.
(181) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت : ١٣٧٦هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م : ٦٢٥.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .
١- الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط ١٥ ، ٢٠٠٢ م .
٢- بديع النظام (نهاية الوصول إلى علم الأصول)، مظفر الدين أحمد بن علي بن الساعاتي، تحقيق : سعد بن غرير بن مهدي السلمي ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.
٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية – لبنان
٤- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت : ١٢٠٥هـ) .
٥- تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت : ٤٦٣هـ) ، الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي– بيروت، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢.
٦- تأويل مختلف الحديث ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ) ،المكتب الاسلامي – مؤسسة الإشراق، ط ٢ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
٧- تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر .

٨- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم ، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: عبد الله الخالدي ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ١٤١٦ هـ.

٩- التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت : ٤٦٨هـ) ، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط ١, ١٤٣٠ هـ .

١٠- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت: ٣٨١هـ) ، دار الفكر ، لبنان – بيروت, ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م .

١١- تفسير الشعراوي (الخواطر) ، محمد متولي الشعراوي (ت : ١٤١٨هـ) ، مطابع اخبار اليوم .

١٢- تفسير القرآن ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت : ٤٨٩هـ) ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغليم بن عباس بن غليم, دار الوطن ، السعودية – الرياض ، ط ١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١٣- تفسير القرآن العظيم ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، مؤسسة قرطبة و مكتبة أولاد الشيخ .

١٤- التفسير الوسيط ، وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر – دمشق ، ط ١، ١٤٢٢هـ.

١٥- تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت : ١٥٠هـ) ، عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراث – بيروت ، ١٤٢٣ هـ.

١٦- تلخيص الأصول ، حافظ ثناء الله الزاهدي ، مركز المخطوطات والتراث والوثائق – الكويت ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ .

١٧- تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور(ت :٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١م .

١٨- التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر – بيروت ، ط ١ ، ١٤١٠هـ .

١٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت : ١٣٧٦هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م .

٢٠- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ، أبو جعفر الطبري (ت : ٣١٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠ م .

٢١- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني – إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٢٢- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت : ٦٧١ هـ)، تحقيق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ، السعودية ، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٢٣- جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت : ٣٢١هـ) التحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ .

٢٤- دراسات أصولية في القرآن الكريم ، محمد ابراهيم الحفناوي ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية – القاهرة ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م .

٢٥- روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي (ت: ١١٢٧ هـ)، دار إحياء التراث العربي .

٢٦- زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : ٥٩٧هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط١, ١٤٢٢ هـ .

٢٧- السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت : ٤٥٨هـ) ، محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، لبنات – بيروت ، ط ٣ ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٢٨- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، دار الحديث- القاهرة ، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م.

٢٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحي بن أحمد العكبري الدمشقي(ت: ١٠٨٩هـ) , دار الكتب العلمية.

٣٠- علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع ، عبد الوهاب خلاف (ت :١٣٧٥هـ)، مطبعة المدني – مصر .

٣١- علم الكلام والنظرية البلاغية عند العرب ، محمد النويري ، دار محمد الحامي للنشر والتوزيع ، تونس .
٣٢- غريب القرآن ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت : ٢٧٦هـ) تحقيق : أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م.
٣٣- الغريبين في القرآن والحديث ، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت : ٤٠١ هـ)، تحقيق: احمد فريد المزيدي ، مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩.
٣٤- الفصل في الملل والأهواء والنحل ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت : ٤٥٦هـ) ، مكتبة الخانجي - القاهرة.
٣٥- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة ، الهجراني الحضرمي الشافعي (ت: ٩٤٧ هـ)، دار المنهاج - جدة ، ط١ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ .
٣٦- الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد. الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت : ٦٣٠هـ) ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، لبنان - بيروت ، ط ١ ،١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٣٧- كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت :٨١٦هـ), دار الكتب العلمية ، لبنان - بيروت ، ط١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٣٨- كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، (ت ١٧٠ هـ) ، تحقيق : مهدي المخزومي - إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
٣٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت : ٥٣٨) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
٤٠- الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت : ٤٢٧هـ) ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان - بيروت.
٤١- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت : ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت ، ١٤١٤ هـ .
٤٢- مجموع فتاوى ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ).

٤٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – لبنان ، ط ١ ،١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .

٤٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٤٥- مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت : ٦٦٦هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، ط٥, ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٤٦- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت : ٧١٠هـ) ، تحقيق : يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب – بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٤٧- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي (ت: ٧٣٩هـ)، دار الجيل – بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢هـ.

٤٨- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت : ٧٤٩هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ .

٤٩- مسند أبي يعلى الموصلي ، أبو يعلى احمد بن علي بن المثنى بن يحيى الموصلي (ت: ٣٠٧هـ) ، حققه وخرج أحاديثه : حسين سليم أسد ، صدر عن دار المأمون – ببيروت ١٤٠٩هـ.

٥٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني (ت : ٢٤١هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

٥١- المعارف ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت : ٢٧٦هـ) ، تحقيق : ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م .

٥٢- معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ.

٥٣- معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت : ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٥٤- المعتمد في أصول الفقه ، محمد بن علي الطيب أبو الحسين البصري المعتزلي (ت: ٤٣٦ هـ) ، تحقيق : خليل الميس ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١ ، ١٤٠٣هـ.

٥٥- معجم البلدان ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر – بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥.

٥٦- معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب ابي هلال العسكري وجزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري ، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي ، تنظيم : الشيخ بيت الله بيات ، ط ١ ،١٤١٢هـ .

٥٧- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت : ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط ٣ ،١٤٢٠ هـ .

٥٨- مفاتيح الغيب ، الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت: ٦٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م .

٥٩- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (ت: ٥٩٧هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط ١، ١٣٥٨هـ.

٦٠- ميزان الأصول في نتائج العقول ، علاء الدين شمس النظر أبو بكر محمد بن أحمد السمرقندي (ت : ٥٣٩ هـ)، تحقيق : محمد زكي عبد البر، مطابع الدوحة الحديثة – قطر ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م.

٦١- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن ، ط ٣ ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

٦٢- النكت والعيون، أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت.

٦٣- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت : ٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط – وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث – بيروت ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

٦٤- الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، محمد مصطفى الرحيلي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا – دمشق ، ط ٢، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.
٦٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ) ، إحسان عباس ، دار صادر – بيروت.
٦٦- وعظ في القرآن الكريم دراسة دلالية، د. سندس محمد خلف الجميلي، بحث منشور في مجلة مداد الآداب، كلية الآداب- الجامعة العراقية، في العدد (٣٠) لسنة ٢٠٢٣

Sources and references

The Holy Qur'an.

1- Al-Alam, Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi (d. 1396 AH), Dar Al-Ilm for Millions, 15th Edition, 2002 AD.

2- Badi' al-Nizam (The End of Access to the Science of Fundamentals), Muzaffar al-Din Ahmed bin Ali bin al-Saati, achieved by: Saad bin Ghurair bin Mahdi al-Salami, 1405 AH - 1985 AD.

3-Boghyat al-wo'at fi tabaqat al-logaween wa al-nuhat, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH), Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Al-Asriya Library – Lebanon

4- Taj al-aroos min jawahir al-qamoosMuhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada Al-Zubaidi (d. 1205 AH).

5- History of Baghdad, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi al-Khatib al-Baghdadi (d. 463 AH), Dr. Bashar Awwad Maarouf, Dar al-Gharb al-Islami – Beirut, 1422 AH – 2002.

6- Interpretation of various hadiths, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba al-Dinuri (d. 276 AH), Islamic Office - Al-Ishraq Foundation, 2nd edition, 1419 AH - 1999 AD.

7- Interpretation of the problem of the Qur'an, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba al-Dinuri (d. 276 AH), investigated by: Sayyid Ahmad Saqr.

8- Al-Tasheel for the Sciences of Download, Abu Al-Qasim, Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Abdullah, Ibn Juzi Al-Kalbi Al-Gharnati (d. 741 AH), investigated by: Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam Company - Beirut, 1416 AH.

9- Al-Tafsir Al-Basit, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Nisaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st Edition, 1430 AH.

10- Tafseer al-Khazen named for the chapter on interpretation in the meanings of revelation, Alaa al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim al-Baghdadi, known as al-Khazen (d. 381 AH), Dar al-Fikr, Lebanon – Beirut, 1399 AH. 1979.

11- Tafsir Al-Shaarawy (Al-Khawatir), Muhammad Metwally Al-Shaarawy (d.: 1418 AH), Akhbar Al-Youm Press.

12- Interpretation of the Qur'an, Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i (d.: 489 AH), achieved by: Yasser bin Ibrahim and Ghulim bin Abbas bin Ghulaim, Dar Al-Watan, Saudi Arabia - Riyadh, 1st edition, 1418 AH - 1997 AD.

13 – Interpretation of the Great Qur'an, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail bin Katheer al-Dimashqi (d.: 774 AH), investigated: a group of investigators, Cordoba Foundation and Awlad al-Sheikh Library.

14- Al-Tafsir Al-Waseet, Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, Dar Al-Fikr - Damascus, 1st Edition, 1422 AH.
15- Tafseer Muqatil ibn Suleiman, Abu al-Hasan Muqatil ibn Sulayman ibn Bashir al-Azdi al-Balkhi (d. 150 AH), Abdullah Mahmoud Shehata, Dar Ihya al-Turath - Beirut, 1423 AH.
16- Summarizing the origins, Hafiz Thana Allah Al-Zahidi, Center for Manuscripts, Heritage and Documents - Kuwait, 1st Edition, 1414 AH - 1994.
17- Refinement of the language, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d.: 370 AH), edited by: Muhammad Awad Merheb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st edition, 2001 AD.
18- Arrest on the tasks of definitions, Muhammad Abdul Raouf Al-Manawi, investigated by: Muhammad Radwan Al-Daya, Dar Al-Fikr Al-Muasrah - Beirut, 1st edition, 1410 AH.
19- Tayseer al-Karim al-Rahman fi Tafsir al-Kalam al-Manan, 'Abd al-Rahman ibn Nasir ibn 'Abdullah al-Sa'di (d. 1376 AH), edited by: 'Abd al-Rahman ibn Mualla al-Luhaqq, al-Resala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
20- Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Katheer ibn Ghalib al-Amali, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Ahmad Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, 1st edition, 1420 AH 2000 AD.
21- The Collector of the Provisions of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (deceased: 671 AH), investigated by: Ahmed Al-Bardouni - Ibrahim Atfaish, Dar Al-Kutub Al-Masriya - Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 AD.
22- The Collector of the Provisions of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-

Qurtubi (d. 671 AH), edited by: Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Saudi Arabia, 1423 AH / 2003 AD.

23-Jamharat al-lugha, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH), edited by: Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm lil-Malayan - Beirut, 1st edition, 1987.

24- Fundamentalist Studies in the Holy Qur'an, Muhammad Ibrahim Al-Hefnawi, Al-Radiance Technical Library and Press - Cairo, 1422 AH - 2002 AD.

25- Ruh al-Bayan, Ismail Haqqi bin Mustafa al-Istanbuli al-Hanafi al-Khalouti (d. 1127 AH), House of Revival of Arab Heritage.

26- Zad al-Masir fi 'ilm al-tafsir, Jamal al-Din Abu al-Faraj 'Abd al-Rahman ibn 'Ali ibn Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), edited by: 'Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1422 AH.

27- Al-Sunan al-Kubra, Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa al-Khusroujerdi al-Khorasani, Abu Bakr al-Bayhaqi (d. 458 AH), Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Labanat – Beirut, 3rd edition, 1424 AH - 2003 AD.

28- Biographies of the Nobles, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), Dar al-Hadith, Cairo, 1427 AH - 2006 AD.

29-shadrat al-dahb fi akhbar min dahab, Abdul Hai bin Ahmed Al-Akbari Al-Dimashqi (d.: 1089 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

30- The science of jurisprudence and a summary of the history of legislation, Abd al-Wahhab Khalaf (d. 1375 AH), Al-Madani Press - Egypt.

31- Theology and rhetorical theory among the Arabs, Mohamed Noueiri, Dar Mohamed El Hami for Publishing and Distribution, Tunisia.

32- Gharib al-Qur'an, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba al-Dinuri (d. 276 AH), edited by: Ahmad Saqr, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1398 AH - 1978 AD.
33- Al-Gharibin fi Al-Qur'an and Hadith, Abu Obaid Ahmad bin Muhammad Al-Harawi (d. 401 AH), investigated by: Ahmed Farid Al-Mazidi, Nizar Mustafa Al-Baz Library - Saudi Arabia, 1st Edition, 1419 AH - 1999.
34-Al-fasil fi al-malal al-ahwa'a wa l-nahl, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Dhaheri (d. 456 AH), Al-Khanji Library - Cairo.
35-Qiladt al-nahr fi wafiayt a'ayan al-dahr, Abu Muhammad Al-Tayyib bin Abdullah bin Ahmed bin Ali Bamakhrama, Al-Hijrani Al-Hadrami Al-Shafi'i (d. 947 AH), Dar Al-Minhaj - Jeddah, 1st Edition, 1428 AH - 2008.
36- Al-Kamil fi al-Tareekh, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd. Al-Wahed Al-Shaibani Al-Jazari, Izz Al-Din Ibn Al-Atheer (d. 630 AH), edited by: Omar Abd al-Salam Tadmouri, Dar al-Kitab al-Arabi, Lebanon - Beirut, 1st edition, 1417 AH - 1997 AD.
37- Kitab al-Tarifiqat, Ali bin Muhammad bin Ali al-Zain al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon - Beirut, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD.
38- Kitab al-Ain, Abu 'Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn 'Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), edited by: Mahdi al-Makhzoumi - Ibrahim al-Samarrai, al-Hilal House and Library.
39Al-kashaf an haqaiq al-tanzeel wa oyoon al-aqaweel fi wojooh al-ta'iweel, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi (d. 538), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.

40- Revealing and explaining the interpretation of the Qur'an, Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim al-Thaalbi, Abu Ishaq (d. 427 AH), edited by: Imam Abi Muhammad bin Ashour, House of Revival of Arab Heritage, Lebanon - Beirut.

41- Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Afriqi (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 1414 AH.

42- Majmoo' Fataawa Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Abdullah ibn Abi al-Qasim ibn Muhammad ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (d. 728 AH).

43- Al-Wajeez editor fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Attia al-Andalusi (d. 542 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Lebanon, 1st edition, 1413 AH - 1993 AD.

44- Al-Wajeez editor fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Attia al-Andalusi (d. 542 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Lebanon, 1st edition, 1413 AH - 1993 AD.

45- Mukhtar Al-Sahih, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi Al-Razi (d. 666 AH), investigated by: Yusuf Al-Sheikh Muhammad, Al-Asriya Library - Model House, 5th Edition, 1420 AH - 1999 AD.

46- Perceptions of revelation and the facts of interpretation, Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez al-Din al-Nasafi (d. 710 AH), investigated by: Yusuf Ali Bedaiwi, Dar al-Kalam al-Tayyib – Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.

47- Observatories for Knowing the Names of Places and Bekaa, Abd al-Mu'min ibn Abd al-Haqq, Ibn Shama'il al-Qaiti al-Baghdadi al-Hanbali (d. 739 AH), Dar al-Jeel - Beirut, 1st edition, 1412 AH.

48- Paths of Sight in the Kingdoms of Al-Amsar, Ahmad bin Yahya bin Fadl Allah Al-Qurashi Al-Adawi Al-Omari, Shihab Al-Din (d. 749 AH), Cultural Foundation, Abu Dhabi, 1st Edition, 1423 AH.

49- Musnad Abi Ya'la al-Mawsili, Abu Ya'la Ahmed bin Ali bin al-Muthanna bin Yahya al-Mawsili (d. 307 AH), edited and narrated by Hussain Salim Asad, issued by Dar al-Ma'mun - Beirut 1409 AH.

50- Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (d. 241 AH), achieved by: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, Al-Resala Foundation, 1st edition, 1421 AH - 2001 AD.

51- Al-Maarif, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba Al-Dinuri (d. 276 AH), edited by: Tharwat Okasha, Egyptian General Book Organization - Cairo, 2nd edition, 1992 AD.

52- Milestones of revelation in the interpretation of the Qur'an, Abu Muhammad al-Husayn bin Masoud bin Muhammad bin al-Fara al-Baghawi al-Shafi'i (d. 510 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st edition, 1420 AH.

53- The meanings and syntax of the Qur'an, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahel, Abu Ishaq Al-Zajjaj (d.: 311 AH), investigated by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Alam Al-Kutub - Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.

54- Al-Mu'tamid fi Usul al-Fiqh, Muhammad ibn Ali al-Tayyib Abu al-Husayn al-Basri al-Mu'tazili (d. 436 AH), edited by: Khalil al-Mays, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1403 AH.

55- Dictionary of countries, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamawi (d. 626 AH), Dar Sader - Beirut, 1st edition, 1995.

56- Dictionary of linguistic differences containing the book of Abu Hilal al-Askari and part of the book of Sayyid Nur al-Din al-Jazaeri, achieved by the Islamic Publishing Foundation, organized by: Sheikh Baitullah Bayat, 1st edition, 1412 AH.

57- Mafateeh al-ghayb(Tafsir al-Kabir), Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi Khatib Al-Rai (d. 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd Edition, 1420 AH.

58-Mafateeh al-ghab, Imam Al-Alam Al-Alam and Al-Bahr Al-Fahama Fakhr Al-Din Muhammad bin Omar Al-Tamimi Al-Razi Al-Shafi'i (d. 606 AH), Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut, 1st Edition, 1421 AH - 2000 AD.

59- Al-Mu'tazim fi Tarikh al-Mukhawal wal-Ummah, 'Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad ibn al-Jawzi Abu al-Faraj (d. 597 AH), Dar Sader - Beirut, 1st edition, 1358 AH.

60- Mizan al-osool fi nata'j al-oqoolAlaa al-Din Shams al-Nazar Abu Bakr Muhammad bin Ahmed al-Samarqandi (d. 539 AH), edited by: Muhammad Zaki Abd al-Barr, Doha Modern Press - Qatar, 1404 AH - 1984 AD.

61- Nuzhat al-Alba fi Tabaqat al-Adba', Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Ubayd Allah al-Ansari, Abu al-Barakat, Kamal al-Din al-Anbari (d. 577 AH), edited by: Ibrahim al-Samarrai, Al-Manar Library, Zarqa – Jordan, 3rd edition, 1405 AH - 1985 AD.

62-Al-nikat wa al-oyon, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (d. 450 AH), investigated by: al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud ibn Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon – Beirut.

63- Al-Wafi bil wafiyat, Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah al-Safadi (d. 764 AH), investigated by Ahmad al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Revival of Heritage – Beirut, 1420 AH – 2000 AD.

64- Al-Wajeez fi Usul al-Fiqh al-Islamiyya, Muhammad Mustafa al-Rahili, Dar al-Khair for Printing, Publishing and Distribution, Syria – Damascus, 2nd Edition, 1427 AH - 2006 AD.

65-Wafiat al-a'ayan wa anb'a abn'a al-zaman , Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khalkan al-Barmaki al-Irili (d. 681 AH), Ihsan Abbas, Dar Sader – Beirut.

66- Preaching in the Holy Qur'an, a semantic study, Dr. Sundus Muhammad Khalaf Al-Jumaili, research published in the Journal of Medad Al-Adab, Faculty of Arts - Iraqi University, in issue (30) for the year 2023